المنهج التاريخي في عرض السيرة النبوية عند الصالحي (في كتابه سبل الهدى والرشاد)

م.د رياض كريم عباس

وزارة التربية/تربية بغداد الكرخ/١

معهد الفنون الجميلة الصباحي

readh12345@gmail.com

المنهج التاريخي في عرض السيرة النبوية عند الصالحي (في كتابه سبل الهدى والرشاد)

م.د رياض كريم عباس

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة المنهج التاريخي في عرض السيرة النبوية عند (الإمام الصالحي الشامي) في كتابه سبل الهدى والرشاد. ويهدف إلى بيان الأسس النظرية التي أعتمدها (الصالحي) في تأريخه لسيرة النبي محمد (ﷺ)، وآليات تطبيقه لهذا المنهج، سواء في تقسيم المراحل الزمنية للسيرة أو في تعامله مع الروايات والمصادر التاريخية. وقد كشفت الدراسة عن ملامح منهج علمي نقدي دقيق، يجمع بين استيعاب المادة التاريخية وتوظيف أدوات التمحيص والتوثيق، من خلال الرجوع إلى كتب الحديث والجرح والتعديل، والمقارنة بين الروايات، والترجيح بينها. أعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والنقدي في أستقراء نصوص الكتاب ومصادره الأصلية، مع التوثيق العلمي الدقيق ،وخلصت إلى أن الصالحي قدم إنموذجاً متكامل للمنهج التاريخي في السيرة، يمكن الإفادة منه في الدراسات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

المنهج التاريخي، السيرة النبوية، الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد.

Abstract

This study examines the historical method employed by Imam Al-Salihi Al-Shami in his encyclopedic work Subul Al-Huda wa Al-Rashad in presenting the Prophet Muhammad's biography. It aims to explore the theoretical foundations upon which Al-Salihi structured his historical narrative, as well as the practical applications of this method, particularly in the chronological division of the Prophet's life and his treatment of historical sources and narrations. The research reveals a critical and rigorous methodological approach that combines comprehensive coverage of historical material with a meticulous use of verification and comparison tools, relying on Hadith sciences and narrative criticism. The study adopts

an analytical and critical methodology with precise documentation of primary sources. It concludes that Al-Salihi's work offers an exemplary model of historical writing in Sīrah studies, valuable for contemporary scholarship.

Keywords:
Historical Method, Prophetic Biography, Al-Salihi Al-Shami, Subul Al-Huda wa Al-Rashad, Narrative Criticism.

المقدمة

تُعد السيرة النبوية من أهم المصادر التي استندت إليها الأمة الإسلامية في فهم شخصية النبي محمد (ﷺ)، ورسالته، وأستلهام النموذج التطبيقي للإسلام في واقعه التاريخي والمعاش ، ومنذ القرن الأول الهجري، تنوعت مناهج التأليف في السيرة النبوية بين الرواية والتفسير والتحليل والتأريخ، حتى تشكّلت مدارس منهجية واضحة المعالم في تدوين هذه السيرة المباركة.

ومن أبرز هذه المناهج التي برزت في تدوين السيرة النبوية، المنهج التاريخي، الذي يعتمد على تتبع الوقائع زمنياً وربطها بسياقها السياسي والاجتماعي والديني، مما يسهم في رسم صورة دقيقة ومتكاملة عن حياة النبي (ﷺ) ومراحل دعوته ، وقد برع كثير من العلماء في هذا المجال، لكن الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، كان من أبرز من جمع بين السعة الموسوعية والضبط التاريخي كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، والذي يُعد من أعظم ما أُلّف في السيرة النبوية من حيث الكم والمحتوى والتوثيق والترتيب.

نال هذا الكتاب مكانة رفيعة بين كتب السيرة، لما اتسم به من ألتزام بالتوثيق والتسلسل الزمني، وتنوع في المصادر، وحضور نقدي في التعامل مع الروايات ، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى دراسة المنهج التاريخي عند (الصالحي) في عرضه للسيرة النبوية ضمن هذا الكتاب، من خلال تحليل الأسس المنهجية التي اعتمدها، وأسلوبه في ترتيب الأحداث، وتعامله مع المصادر، وموقفه من تعدد الروايات وتعارضها.

ويهدف هذا البحث إلى بيان مدى التزام الصالحي بأصول المنهج التاريخي، والكشف عن ملامح هذا المنهج في كتابه، وتقييم مدى دقة عرضه للسيرة النبوية من حيث البناء الزمني، والتوثيق الروائي، والتكامل الموضوعي. ويسعى إلى الإسهام في إثراء الدراسات المنهجية في السيرة النبوية من خلال الوقوف على تجربة علمية موسوعية تستحق العناية والتحليل.

اولاً : مشكلة البحث

يشكل المنهج التاريخي أحد أبرز المناهج التي أعتمدها علماء السيرة النبوية في عرض أحداث حياة النبي محمد (ﷺ)، لما يقدمه من ترتيب زمني وتسلسل منطقي للوقائع، فضلاً عن إسهامه في توضيح سياق الحدث وظروفه. ويعد كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي من أعظم الموسوعات في السيرة النبوية، لما تميز به من جمع واسع وتوثيق دقيق وعرض متماسك.

وما يلفت النظر في هذا الكتاب هو طبيعة المنهج الذي اعتمده المؤلف في عرضه للسيرة، وتحديداً مدى التزامه بالمنهج التاريخي، وتوظيفه له في تسلسل الأحداث وتوثيق الروايات.ومن هنا تبرز مشكلة البحث في السؤال الآتي☹ (ما ملامح المنهج التاريخي عند الصالحي في عرض السيرة النبوية في كتابه سبل الهدى والرشاد، و مدى التزامه بأصول هذا المنهج ومقتضياته؟).

ثانياً : أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات، أبرزها:

١. يتناول أحد أبرز المناهج العلمية المستخدمة في كتابة السيرة النبوية، وهو المنهج التاريخي، ويبين أثره في ترتيب الأحداث وتحليلها وفهم سياقاتها. **ثالثاً : التعريف بالبحث**

٢. هذا البحث دراسة منهجية تحليلية تهدف إلى الكشف عن طبيعة المنهج التاريخي الذي سلكه (الإمام محمد بن يوسف الصالحي) في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذلك من خلال تحليل أسلوبه في عرض الوقائع، وترتيبها، وتوثيقها، ومقارنة ذلك بمبادئ المنهج التاريخي المعتمدة في كتابة السيرة النبوية ، ونحاول إبراز مدى إلتزام (الصالحي) بالضوابط التاريخية، وأسلوب تعامله مع الروايات المتعددة، وكيفية ترجيحه بينها، أو نقده لها.

رابعاً : منهجية البحث

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع منهج الإمام الصالحي في عرض السيرة كما ورد في كتابه ومقارنة طريقة عرضه بالأصول العلمية للمنهج التاريخي ، والمنهج الأستقرائي باستخلاص النماذج التطبيقية التي توضح تجليات المنهج التاريخي في العمل و يستأنس ببعض آراء علماء السيرة والمناهج المعاصرين في تقويم الكتاب ومنهج مؤلفه.

خامساً : نطاق البحث

- النطاق الموضوعي: يتركز البحث على تحليل المنهج التاريخي فقط، كما ورد في سبل الهدى والرشاد، دون التطرق إلى الجوانب العقدية أو البلاغية أو الحديثية إلا بقدر ما يخدم تحليل المنهج التاريخي.
- النطاق الزماني: يتناول البحث الكتاب في ضوء السياق الزمني الذي ألّف فيه (القرن العاشر الهجري)، ويشير إلى تطور كتابة السيرة النبوية قبله وبعده، للمقارنة والتحليل.
- النطاق المكاني: يركز البحث على المدرسة الشامية التي ينتمي إليها الصالحي، ويقارنها بالمدارس الأخرى في كتابة السيرة النبوية إن اقتضى الأمر.

سادساً : الدراسات السابقة

١- رسالة ماجستير جاءت بعنوان (العلامة محمد بن يوسف الصالحي ومنهجه في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) إعداد (أحمد محرم الشيخ ناجي) / تتناول الرسالة المنهج العام الذي اتبعه الصالحي في كتابه من خلال دراسة تحليلية أساسها تتبع المسارات التأليفية ومنهجية العرض في الكتاب . توفّر خلفية مفصلة عن السياق التأليفي والمنهجي للصالحي.[١]

٢- دراسة بعنوان :- (اختيارات محمد بن يوسف الصالحي- ت ٩٤٢ هـ) في السيرة النبوية ، إعداد (عباده بن رحمة الله) / أعتمد الباحث المنهج الاستقرائي النقدي في تتبع اختيارات الصالحي في عرض الأحداث (المكة/المدينة)، ودرس ذلك نقدياً ؛ وخلص إلى أن الكاتب كثيراً ما اختار القول المشهور، لكنه وقع أحياناً في بعض التناقضات والإشكالات ، مهمة لتحليل الترجيحات والتناقضات في عرض الوقائع، وتخدم دراستك في مناقشة الرؤى النقدية لدى الباحثين المعاصرين.[٢]

٣- أطروحة بعنوان :- منهج الإمام الصالحي الشامي في تناول السيرة النبوية في الجزئين الرابع والخامس من كتابه ، إعداد (معتز أحمد رفاعي زارع) / تعرض هذه الدراسة المتقدمة لمنهج الصالحي في عرض الروايات والأحداث في جزئي السيرة بصورة وصفية وتحليلية دقيقة على ضوء قواعد التأريخ والسير [٣]

٤- بحث بعنوان :- (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وقيمته الأدبية) إعداد (عبدالحميد محمد بدران) / ركزت على استخدام الشعر والأسلوب، في دراسة السيرة علماً أنها لا تركز

مباشرة على المنهج التاريخي، لكنها تكسب البحث بعداً أدبياً وتكاملاً لطبيعة الكتاب كـ موسوعة.[٤]

المبحث الأول

الأسس النظرية للمنهج التاريخي في كتابة السيرة النبوية

يحظى المنهج التاريخي بمكانة محورية في تدوين السيرة النبوية، إذ يعد من أقدم المناهج التي اعتمدها المسلمون في توثيق سيرة نبيهم محمد (ﷺ)، لما يوفره من قدرة على ترتيب الأحداث وفق تسلسلها الزمني، وربطها بسياقها الواقعي، وتقديمها في صورة متكاملة يمكن الاستفادة منها في التفسير والتحليل والتأصيل.

وقد تشكلت معالم هذا المنهج في وقت مبكر من التأريخ الإسلامي، وتبلور بصورة أوضح عند المصنفين في السيرة في القرن الثاني الهجري، أمثال (أبن إسحاق) و(الواقدي)، ثم تطور وازداد نضجًا حتى أصبح المنهج التاريخي أداة معيارية في الترتيب الزمني والتحقيق في الوقائع النبوية.

يشكل هذا المنهج الإطار المرجعي الذي يمكن من خلاله تقويم جهود العلماء في عرض السيرة، وقياس مدى التزامهم بالضوابط المنهجية المعتمدة في التأريخ الإسلامي ، وأن فهم هذه الأسس يعد مدخل مهم لتحليل المنهج الذي سار عليه (الإمام الصالحي) في كتابه (سبل الهدى والرشاد) ، وهو ما يتطلب تتبع علمي لمفاهيم المنهج التاريخي، وضوابطه، وأبرز تطبيقاته في كتب السيرة النبوية.

لذلك جاء هذا المبحث ليتناول البنية النظرية لهذا المنهج من خلال مطلبين ، يتناول المطلب الأول : مفهوم المنهج التاريخي وضوابط تطبيقه في السيرة النبوية، من حيث التعريف به وخصائصه والأسس التي يقوم عليها. أما المطلب الثاني: فيستعرض نشأة هذا المنهج وتطوره في المصنفات الأولى للسيرة، عبر الوقوف على أبرز أعلامه وأساليبهم في توظيفه، بما يمهد لفهم الخلفية المنهجية التي تأثر بها الإمام الصالحي في عمله الموسوعي.

المطلب الأول : مفهوم المنهج التاريخي وضوابط تطبيقاته

تُعد دراسة السيرة النبوية من أبرز مجالات التأليف في التراث الإسلامي، وقد تباينت مناهج العلماء في عرضها وتبويب أحداثها، بحسب مقاصدهم المعرفية والمنهجية ، ومن بين تلك

المناهج، برز المنهج التاريخي بوصفه أداة علمية دقيقة تسهم في تقديم السيرة وفق ترتيب زمني متسلسل، يربط بين الوقائع وشروطها التاريخية والسياقية، مما يوفّر للقارئ تصور واضح عن تطور مسيرة النبي محمد (ﷺ) منذ ولادته إلى وفاته.

ولم يكن هذا المنهج وليد عصر متأخر، بل ترسخت ملامحه في وقت مبكر، على يد أوائل المصنفين في السيرة، وتطور مع تراكم الجهود العلمية حتى أصبح أحد الأعمدة المنهجية المعتمدة في توثيق حياة النبي (ﷺ) وقد اعتمد المؤلفون في تطبيق هذا المنهج على جملة من الضوابط العلمية، مثل الاعتماد على الروايات الصحيحة، والتحري الزمني، والنقد الموضوعي، والجمع بين الروايات مع الترجيح عند التعارض. وأنطلاقاً من أهمية هذا المنهج ومكانته في تدوين السيرة، يسعى هذا المطلب إلى بيان مفهوم المنهج التاريخي في الإطار الإسلامي، واستعراض أبرز ضوابطه التطبيقية .

الفرع الأول: تعريف المنهج التاريخي وخصائصه

يُشكل المنهج التاريخي أحد أبرز المناهج العلمية التي أعتمدها المسلمون في كتابة السيرة النبوية، لما يتميز به من ترتيب للأحداث وفق سياقها الزمني، وربطها بالواقع الأجتماعي والسياسي المحيط بها، وتفسيرها في ضوء العلاقات السببية والتاريخية التي تحكمها ، وقد اهتم علماء السيرة المبكرون بهذا المنهج، فأسسوا لمفاهيمه، وساروا على نهجه في عرض الوقائع النبوية بأسلوبٍ يجمع بين الرواية والتحقيق، وبين الترتيب والتحليل.[٥]

المنهج التاريخي في المحور الإسلامي لا يقوم على السرد الزمني فقط، بل يبنى على أسس علمية تشمل التوثيق بالسند، والتمييز بين الروايات الصحيحة والضعيفة، ومراعاة التسلسل الزمني للحدث، وإدراك العوامل المؤثرة فيه ، و يتميز بتحليل الوقائع وربطها بغيرها من الأحداث، وعدم الاكتفاء بالنقل، بل محاولة تفسير ما وراء الخبر من دلالات.[٦]

ومن الخصائص البارزة لهذا المنهج:-

- الترتيب الزمني الدقيق للأحداث / بحيث تتسلسل وقائع السيرة بدءً من الميلاد، فالبعثة، فالهجرة، فالمعارك، إلى الوفاة، وهو ما يعين على فهم تطور الدعوة الإسلامية بشكل عضوي.[٧]
- النقد والتحليل / حيث لا يكتفى بجمع الروايات، بل توزن بميزان الجرح والتعديل، وتحلل وفق ضوابط علم الحديث والتاريخ، مما يجعل المؤرخ المسلم ملتزماً بالأمانة العلمية والنقد العلمي في آنٍ واحد.[٨]

- الاعتماد على المصادر الأصيلة كـ (القرآن الكريم)، وكتب الحديث المعتمدة، وكتب المغازي والسير المبكرة، مع العناية بالسند، وتمييز الصحيح من غيره.[٩]

هذه الخصائص تجعل المنهج التاريخي منهج علمي في كتابة السيرة، يحقق الفائدة العلمية، ويضمن الثقة في المادة التاريخية، وهو ما يشكل القاعدة التي سننطلق منها في تقويم منهج الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد.[١٠]

الفرع الثاني : ضوابط التأريخ للسيرة وأهمية التسلسل الزمني

يتطلب التأريخ للسيرة النبوية ألتزام بجملة من الضوابط المنهجية التي تضمن سلامة المعلومة ودقتها، وتبعدها عن الهوى والتزييف ، فالسيرة النبوية ليست فقط مادة تاريخية ، بل نص تأسيسي لحياة المسلمين، ومن ثم فإن توثيقها وروايتها وفق قواعد علمية رصينة ضرورة علمية ودينية.[١١]

أولاً :- ضوابط التأريخ للسيرة

من أهم الضوابط التي ينبغي الالتزام بها عند كتابة السيرة النبوية وفق المنهج التاريخي:

- التحقق من صحة الروايات/ فلا تقبل الرواية إلا إذا كانت مسندة صحيحة وفق معايير علم الحديث، وهذا يقتضي الرجوع إلى كتب الصحاح والمسانيد والمغازي المبكرة كـ صحيح البخاري وسيرة ابن إسحاق والواقدي مع التمحيص النقدي لها.[١٢]
- الموازنة بين الروايات المتعارضة/ عند وجود تعدد في الروايات حول حادثة واحدة، يجب الترجيح بينها بناءً على قوة الإسناد، وتاريخ الرواية، وشهادة المصادر المتزامنة.[١٣]
- التمييز بين ما هو تاريخي وما هو أسطوري أو مرويات موضوعة/ وذلك من خلال عرض الروايات على قواعد العقل والنقل، ومناهج النقد الداخلي والخارجي المعروفة في علوم الحديث.[١٤]

ثانياً :- أهمية التسلسل الزمني في السيرة

أن للتسلسل الزمني دور مهم في كتابة السيرة النبوية، كونه يبرز تدرج الدعوة الإسلامية وتطورها الطبيعي من مرحلة لأخرى، مما يساعد على فهم سياق الأحداث وترابطها وتأثير كل مرحلة فيما يليها.[١٥]

فمن خلال ترتيب الحوادث النبوية زمنياً – كالتبليغ السري، ثم العلني، ثم الهجرة، ثم الغزوات والمعاهدات – يمكن إدراك العمق السياسي والاجتماعي للدعوة المحمدية، كما يساعد ذلك في قراءة الشخصية النبوية كقائد مصلح في سياق زمني وتدريجي لا كأحداث متفرقة.[١٦]

وقد أشار المحدثون إلى أهمية التأريخ والتوثيق الزمني حين ربطوا بين الحوادث والسنوات، وجعلوا من ضبط التاريخ معياراً لقبول الرواية، واعتبروا الإبهام في الزمان من علامات الوهم أو النكارة في السند والمتن.[١٧] وأن إن احترام ضوابط التأريخ في السيرة النبوية، وعلى رأسها النقد السندي، والتحقيق المتني، والمقارنة، والتحليل، ثم الالتزام بالتسلسل الزمني، يجعل من السيرة النبوية علما دقيقا يوازن بين الأمانة في النقل، والعمق في الفهم ، وهي القاعدة المنهجية التي أعتمد عليها كبار مؤرخي السيرة، ويفترض تقويم أي عمل معتمد في السيرة على مدى التزامه بهذه الضوابط، سنفعل لاحقاً مع الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد.[١٨]

المطلب الثاني : نشأة المنهج التاريخي في كتب السيرة وتطوره

ظهر المنهج التاريخي في كتابة السيرة منذ بدايتها لتدوين السيرة النبوية، حيث بادر الصحابة والتابعون إلى نقل أحداث حياة النبي محمد (ﷺ) بأمانة، وحرصوا على توثيق الوقائع وفق تسلسلها الزمني، مما مهد لظهور مدرسة تاريخية متميزة في إطار العلوم الإسلامية ، وقد تطور هذا المنهج تدريجي من مرحلة الرواية الشفوية إلى مرحلة التدوين المنظم، ف أدرجت أخبار السيرة ضمن كتب المغازي والطبقات والتواريخ العامة، مع مراعاة الضبط التاريخي للأحداث وربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي المحيط بها.[١٩]

وقد ساهمت مدارس المحدثين والمؤرخين في نضوج هذا المنهج، فكان المحدثون أكثر تدقيقاً في الروايات من حيث السند والمتن، بينما اتجه المؤرخون إلى ترتيب الأحداث وتحليلها. ومع مرور الزمن، تطور المنهج التاريخي ليصبح أكثر شمولية ، يجمع بين النقد، والتحليل، والاستقراء، ويراعي التسلسل الزمني والعلائق السببية.[٢٠]

وشهدت مرحلة التدوين الناضج للسيرة النبوية بروز عدد من أعلام كتابة السيرة كـ (ابن إسحاق)، و(الواقدي)، و(أبن هشام)، و(الطبري)، الذين أرسوا قواعد هذا المنهج وأثروا فيه، ثم أعيد إنتاج هذا المنهج بأساليب تحليلية أوسع في عصور لاحقة، كما عند (أبن كثير) و(أبن سيد الناس) و(الصالحي الشامي).[٢١]

إن هذا التطور المنهجي في عرض السيرة يعكس إدراك عميق لأهمية الضبط التاريخي والموضوعي في تناول سيرة النبي (ﷺ) ، ويؤسس لمعيار نقدي نحتكم إليه في تقويم منهج من كتب في السيرة، كما هو الحال مع (الإمام الصالحي) في سبل الهدى والرشاد.[٢٢]

الفرع الأول :ملامح المنهج التاريخي عند ابن إسحاق والطبري

أولاً : ملامح المنهج التاريخي عند ابن إسحاق : يُعد محمد بن إسحاق(ت ١٥٠هـ) المؤسس الفعلي لعلم السيرة النبوية بالتدوين، وأن أول من جمع مادتها في نسق سردي تاريخي متكامل ، وقد اتسم منهجه بعدة ملامح تاريخية مميزة، منها:

- إعتماده التسلسل الزمني للأحداث/ فقد بدأ بسرد الأحداث من مولد النبي (ﷺ) مروراً بأحداث شبابه ثم بعثته، فالهجرة، ثم الغزوات، مع الترتيب الزمني العام، وإن لم يكن دقيقاً على مستوى التواريخ بالأيام.[٢٣]
- نقله للروايات مع ذكر الأسانيد / بالرغم أن (أبن إسحاق) لم يكن ناقد حديث بالمعنى الدقيق، إلا أنه اعتمد في سرده على سلسلة الرواة وأورد أسماء شيوخه ومصادره، وهذا يظهر سعي نحو ضبط الرواية تاريخياً .[٢٤]
- دمجه بين التاريخ والمغازي / حيث لم يفصل بين غرض التأريخ وغرض السرد العسكري، بل جمع بينهما ضمن سياق واحد، مما شكّل نواة المنهج التاريخي السردي عند المسلمين في السيرة.[٢٥]

ومع ما وجه إليه من نقد من بعض المحدثين بسبب تساهله في النقل أحياناً ، فإن تأثيره المنهجي كان بالغاً في تشكيل الطريقة التي اتبعتها كتب السيرة من بعده.

ثانياً : ملامح المنهج التاريخي عند الطبري

أما أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، فقد جاء بعد قرن ونصف من (أبن إسحاق)، ووظّف أدوات المحدث والمؤرخ معاً في كتابه تاريخ الرسل والملوك ، وقد تميز منهجه التاريخي في عرض السيرة بما يلي:

- التوثيق الصارم للرواية بالإسناد/ لم يكتف الطبري بسرد الوقائع، بل ألتزم بسند الرواية كاملاً، وأورد المتون بأمانة، وامتنع عن التعليق إلا نادرًا، مما جعله مرجع مهم للمؤرخين بعده.[٢٦]
- حياده الظاهري في عرض الروايات المتعارضة [٢٧].
- دمجه بين السيرة والتاريخ العام/ ف الطبري لم يخص السيرة بكتاب مستقل، وإنما أدرجها ضمن إطار التاريخ العالمي، ما يدل على اعتباره لسيرة النبي (ﷺ) جزء من حركة التاريخ الإنساني المتكامل.[٢٨]

يتبين لنا من منهج (أبن إسحاق والطبري) أن المنهج التاريخي في كتابة السيرة النبوية نشأ على أيدي المؤرخين المسلمين الأوائل من خلال اعتمادهم الرواية المسندة، ومحاولة الترتيب

الزمني، والسرد التحليلي للأحداث. ورغم تفاوتهم في النقد والتوثيق، فإنهم مهدوا الطريق لمنهج علمي تطور لدى كتاب السيرة في العصور اللاحقة، ومنهم (الإمام الصالحي).

الفرع الثاني : مقارنة بين المنهج الروائي والمنهج التحليلي في عرض السيرة النبوية

أولاً: المنهج الروائي في عرض السيرة

يمثل المنهج الروائي النمط التقليدي في تأليف السيرة النبوية، وقد نشأ مبكراً مع (أبن إسحاق والواقدي وأبن هشام)، فقد اعتمد هؤلاء على الرواية الشفهية المسندة، وركزوا على جمع الوقائع وتوثيقها عبر سلسلة السند ويتصف هذا المنهج بالسرد النصي للأحداث كما وردت عن الرواة، دون كثير تدخل من المؤلف في التعليق أو التحليل ، والأعتماد على الإسناد كمصدر للموثوقية، مع ترتيب الأحداث وفق التسلسل الزمني غالباً ، وتعدد الروايات وتكرارها أحياناً بسبب تعدد طرق النقل، مما يثري المادة الخام، لكنه قد يربك القارئ المعاصر.[٢٩] وأن هذا المنهج كان مناسب لطبيعة التلقي في القرن الثاني والثالث الهجري، حيث كانت الموثوقية المعتمدة على الإسناد هي المرجعية الأولى لدى العلماء، لا سيما المحدثين.[٣٠]

ثانياً :- المنهج التحليلي في عرض السيرة

برز المنهج التحليلي في عصور لاحقة، لا سيما في القرن السابع والثامن الهجريين، حيث بدأ كتاب السيرة . كـ (أبن كثير- ت ٧٧٤هـ) و(الصالحي الشامي - ت ٩٤٢هـ) . يعيدون قراءة الروايات التاريخية من منظور تحليلي نقدي. وتتميز معالم هذا المنهج بما يلي [٣١]:-

- الدمج بين الرواية والتحليل التاريخي، بحيث لا يُكتفى بسرد الحدث، بل يُدرس في ضوء خلفياته السياسية والاجتماعية والدينية.
- الموازنة بين الروايات وتقديم الترجيحات بناءً على قوة الإسناد وموافقة الواقع.
- التحقيق في المقاصد والمعاني، ومحاولة استنباط الدلالات التربوية والتشريعية من الوقائع.

وقد سار (الإمام الصالحي) في كتابه سبل الهدى والرشاد على هذا النهج، فجمع بين الروايات وأعاد ترتيبها وفق مقاصد علمية، وأضاف مقارنات وتحقيقات تاريخية وفق منهج تفسيري تحليلي.[٣٢]

إن التحول من المنهج الروائي إلى التحليلي في عرض السيرة النبوية يمثل نقلة نوعية في الوعي التأريخي الإسلامي، فقد انتقل المؤلفون من مرحلة الحفظ والنقل إلى مرحلة الفهم والاستيعاب والنقد. وقد انعكس هذا بوضوح في جهود العلماء الموسوعيين كابن كثير والصالحي، مما أسهم في تأسيس منهج تأريخي متكامل في السيرة النبوية.

المبحث الثاني

تطبيقات المنهج التاريخي عند الصالحي في سبل الهدى والرشاد

إن من أبرز من جسدوا ملامح تطور المنهج التاريخي في كتابة السيرة النبوية (الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي – ت ٩٤٢هـ)، في مؤلفه الموسوعي (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) ، والذي يُعد أحد أهم مصنفات السيرة المتأخرة التي جمعت بين المنهج النقلي والتحليلي في عرض الوقائع النبوية. فقد جمع الصالحي بين وفرة المادة، وصرامة التوثيق، ومهارة الربط والتحقيق، مما جعله متميزًا عن غيره من المؤلفين في مجال السيرة.[٣٣]

وقد تجلت تطبيقات المنهج التاريخي في كتابه من خلال الترتيب الزمني الدقيق للأحداث، والربط بين السياقات السياسية والاجتماعية، والمقارنة بين الروايات وتوثيقها، إضافة إلى تعليقه على بعض الأحداث وتفسيرها وفقًا لواقعها التاريخي وهو بذلك لم يكتف بجمع الروايات، بل أسهم في قراءتها قراءة منهجية ناقدة، تستند إلى الموروث الحديثي والتاريخي .[٣٤]

وفي هذا المبحث، سنسلط الضوء على أبرز تطبيقات (الصالحي) للمنهج التاريخي من خلال مطلبين ، يتناول أولهما مظاهر الترتيب الزمني والتوثيق الروائي في عرض السيرة، في حين يعالج الثاني التحليل التاريخي ومقارنة الروايات وتفسيرها، لنستجلي بذلك معالم المنهج الذي سار عليه الصالحي في معالجة مادة السيرة ، ومقدار التوازن الذي حققه بين الرواية والتحليل، وبين النقل والتعليل .

المطلب الأول : الترتيب الزمني والتوثيق الروائي في عرض السيرة عند الصالحي

تمثل الدقة الزمنية والتوثيق الروائي أحد المرتكزات الأساسية في البناء السردي الذي أعتمده الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد، إذ لم يكن هدفه مجرد جمع الروايات، بل سعى إلى عرضها وفق تسلسلها التاريخي المنضبط، وتحقيقها من حيث السند والمتن، واستقصاء تفاصيلها من مصادر متعددة وتبرز أهمية هذا النهج في حفظ الوقائع النبوية ضمن إطارها الزمني الصحيح، وتقديم تصور واضح ومتدرج لمسيرة النبي (ﷺ) ، منذ البعثة حتى الوفاة، بما يعين على فهم السياقات وتحليل الأسباب والنتائج.[٣٥]

أعتمد (الصالحي) في هذا الترتيب على ما ورد في كتب السير والمغازي، مثل (أبن إسحاق وأبن هشام والواقدي وأبن سعد)، وأضاف إلى ذلك روايات التفسير والحديث والتاريخ العام، مع إبداء اهتمام خاص بالتواريخ الدقيقة للأحداث، وربطها بالسنة والشهر واليوم إن أمكن. كما عمل

على ترتيب المرويات وتنسيقها موضوعي وزمني ، وتقديم المتفق عليه وتوثيقه، ثم ذكر المختلف فيه مع عرض أوجه الخلاف.[٣٦]

ولم يكن هذا الترتيب الزمني عمل سردي فقط، بل كان مدعوم بمنهجية نقدية واضحة في التعامل مع الأسانيد، إذ أشار(الصالحي) إلى مراتب الروايات، وميز بين القوي والضعيف، واعتمد على التصحيح أو الترجيح عند تعدد الأقوال، مما يجعل من عمله مثال واضح في التوثيق العلمي في إطار المنهج التاريخي.[٣٧]

الفرع الأول : تقسيم السيرة إلى مراحل (قبل البعثة – المكية – المدنية) عند الصالحي

أتبع (الإمام الصالحي) في سبل الهدى والرشاد منهج تاريخي دقيق في تقسيم السيرة النبوية إلى مراحل زمنية متعاقبة، تنسجم مع التحولات الكبرى في حياة النبي (ﷺ)، وهي/ مرحلة ما قبل البعثة، والمرحلة المكية، ثم المرحلة المدنية. وقد جاء هذا التقسيم ليخدم غرضين/ الأول تنظيمي سردي، والثاني تحليلي تاريخي/ إذ يمنح القارئ فهم متدرج لمسيرة النبوة في سياقها الزمني والإجتماعي.[٣٨]

أولاً : مرحلة ما قبل البعثة

ابتدأ (الصالحي) كتابه بمقدمة تأصيلية عن نسب النبي (ﷺ) ، وأحوال العرب قبل الإسلام، وملامح مكة السياسية والدينية والاجتماعية، مما يدل على وعيه بأهمية الخلفية التاريخية التي تشكلت فيها البيئة النبوية. وحرص في ذلك على نقل الروايات من كتب السير والأنساب، مع التحقق من صحتها، وتقديمها بترتيب منطقي يسهل على القارئ الربط بين النشأة والبدايات الدعوية لاحقاً .[٣٩]

ثانياً :- المرحلة المكية

لقد خصص (الصالحي) عدة مجلدات لعرض الوقائع التي جرت في مكة منذ نزول الوحي وحتى الهجرة، وحرص على الترتيب الزمني للأحداث، كالدعوة السرية والجهرية، ومواقف قريش، والإسراء والمعراج، والهجرة إلى الحبشة، مع توثيق دقيق لأسماء الصحابة والوقائع ،[٤٠] وقد استند إلى روايات (أبن إسحاق وأبن هشام وأبن كثير)، مع الإشارة إلى أوجه الخلاف الزمني في بعض الوقائع، ومناقشتها في ضوء ما ترجح لديه.[٤١]

ثالثاً :- المرحلة المدنية

أما المرحلة المدنية، فقد عرضها (الصالحي) بالتفصيل ، مجزئاً إياها إلى غزوات ومعاهدات وأحداث سياسية وتشريعية، مرتبطة بكل سنة من سنوات الهجرة وقد أستعرض كل

غزوة أو حدث بترتيبه الزمني، وذكر اختلاف الروايات في التواريخ، مرجّحًا بينها بالأسانيد أو القرائن ، كذلك خصص فصولًا للحديث عن بناء الدولة، وتنظيم المجتمع، والعلاقات مع اليهود والمنافقين والمشركين، مما يعكس وعي تاريخي تحليلي بالإضافة إلى التوثيق.[٤٢]

يتبين لنا إن تقسيم (الصالحي) للسيرة النبوية إلى هذه المراحل الثلاث يعد من أبرز ملامح المنهج التاريخي في عمله، حيث يجمع بين التسلسل الزمني والعمق التحليلي، ويمنح القارئ تصور شامل لمسيرة الدعوة وتطورها، ضمن سياقاتها الزمنية والاجتماعية والسياسية.

الفرع الثاني : ألتزام الصالحي بالتسلسل التاريخي وربط الأحداث

يمثل الالتزام بالتسلسل التاريخي وربط الأحداث سمة بارزة في منهج (الصالحي) في تأليف سبل الهدى والرشاد، حيث لم يكن عرض الوقائع النبوية عنده مجرد سردٍ مروياتيٍ تقليدي، بل جاء وفق خيط زمني دقيق يبدأ من لحظة البعثة ويمتد حتى وفاة النبي (ﷺ) ، في إطار يراعي تتابع الأحداث وتداخلها، ويظهر العلاقة بين الحوادث من جهة، والتطور المرحلي للدعوة من جهة أخرى.[٤٣]

أولاً :- التسلسل التاريخي للأحداث

لقد ألتزم (الصالحي) في ترتيب أحداث السيرة بتسلسلها الزمني سنة فسنة، وشهراً فشهر أحياناً ، حيث أفرد فصولًا مستقلة لكل سنة من سنوات الهجرة، وضمنها الأحداث المرتبطة بها، مثل الغزوات، والوفود، والمعاهدات، والتشريعات، وأخبار الداخل المدني، وكان يرجع في ضبط التواريخ إلى ما ورد في كتب التاريخ والسير، خاصة الطبري وابن كثير وابن سعد والواقدي، ثم يقارن بين الروايات المختلفة ويرجح بينها بالأستناد إلى قوة السند أو القرائن الداخلية.[٤٤]

ثانياً :- الربط بين الوقائع وتفسير تتابعها

لم يقتصر الصالحي على عرض الحوادث متسلسلة فحسب، بل حرص على تفسير العلاقة السببية أو المرحلية بين الأحداث. فعند حديثه مثلًا عن غزوة بدر، ربطها بما سبقها من تضييق قريش على المسلمين، وهجرة النبي إلى المدينة، وسراياً الأستطلاع الأولى، ما يجعل القارئ يفهم الحدث ضمن مساره التاريخي والسياسي لا بمعزل عنه. كما ربط بين الوقائع والنتائج، وبين التشريعات وظروفها، مؤكد بذلك وعي تحليلي ضمن السياق التاريخي للسيرة.[٤٥]

ثالثاً :- الجمع بين المادة التاريخية والتحليل

ما يميز عمل الصالحي أنه لم يقدم الأحداث النبوية كتسلسل جاف، بل أرفق كثيراً منها بتعليقات تبين خلفيات الحدث، وتقارن بين الروايات المتعددة، وتفسر أثره في المرحلة اللاحقة ،

وهذا ما يتجلى في تعقيبه على أحداث مثل بيعة العقبة الثانية وصلح الحديبية وفتح مكة، حيث لا يكتفي بإيراد الرواية، بل يعلّق على دلالتها وتطورها وما نتج عنها في الحراك النبوي والسياسي.[٤٦]

يتضح لنا إن إلتزام الصالحي بالتسلسل التاريخي وربط الوقائع يعكس نضج منهجي في كتابة السيرة، حيث انتقل من مجرد جمع المرويات إلى صياغة تصور تاريخي شمولي ومنهجي لحياة النبي (ﷺ)، يؤسس لفهم صحيح وعميق للسيرة ضمن سياقها الزمني والسياسي والتشريعي.

المطلب الثاني : مصادر الصالحي وتعامله مع الروايات التاريخية

يمثل كتاب سبل الهدى والرشاد نموذج موسوعي في أستيعاب مادة السيرة النبوية من مختلف مصادرها، حيث اعتمد الإمام الصالحي على منهج انتقائي واسع شمل مصادر السير المبكرة، ومصنفات الحديث، والتواريخ الإسلامية، والمصادر التفسيرية، وكتب الشمائل والدلائل، وغيرها. وقد ظهرت بوضوح في عمله قدرة نقدية في التعامل مع الروايات، فلم يكن مجرد ناقل لما ورد قبله، بل عمد إلى التمييز بين الروايات، والمقارنة بينها، والتعليق على ما يصح منها أو يستغرب.[٤٧]

ومن خلال فحص بنيته المنهجية، نجد أن الصالحي قد تعامل مع الروايات التاريخية بمنهج مزدوج / نقلي وتحليلي ، فقد حافظ على المادة السردية كما نقلتها المصادر، لكنه في الوقت ذاته قام بعملية تمحيص للمرويات، سواء من خلال الإسناد والنقد الداخلي، أو بالموازنة بين الأقوال والتفاسير والأحداث ذات العلاقة، وهو ما يبرز وعيه بتاريخية النص وضرورة ضبطه ضمن السياق الزمني والموضوعي المناسب.[٤٨]

الفرع الأول : تنوع المصادر التي اعتمدها الصالحي رواية وسند

تميز (الإمام الصالحي) في كتابه سبل الهدى والرشاد بتوظيفه الواسع والمتنوع لمصادر السيرة النبوية، سواء من حيث التنوّع الزمني بين المصادر المتقدمة والمتأخرة، أو التنوع الموضوعي بين كتب المغازي والسير، وكتب الحديث، والشمائل، والدلائل، والتاريخ العام، مما منحه قدرة موسوعية على استيعاب الروايات وتفصيلها ، ولم يكن هذا التنوع مجرد حشد سردي، بل خضع لمنهج دقيق في الرواية والإسناد والتحقيق.[٤٩]

أولاً :- الاعتماد على المصادر الروائية الأصيلة : حرص (الصالحي) على الرجوع إلى المصادر الروائية المبكرة في السيرة النبوية، مثل:

- أبن إسحاق (ت ١٥٠هـ) برواية ابن هشام، وهو من أقدم من دون السيرة.

- الواقدي (ت ٢٠٧هـ) في كتابه المغازي الذي يعد من أوثق ما كتب في تفصيل غزوات النبي (صلى الله عليه وسلم).
- أبن سعد (ت ٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى، الذي جمع بين السرد والتوثيق الطبقي.
- الطبري (ت ٣١٠هـ) في تاريخه الذي مثل خلاصة لتقارير السيرة والوقائع الإسلامية.

وقد كان الصالحي لا يكتفي بإيراد الروايات، بل يشير أحياناً إلى اختلاف نسخها، أو مواضع الاتفاق والاضطراب في الرواية، ما يدل على وعي نقدي في التعامل مع المادة المنقولة.

ثانياً :- توسيع دائرة السند من كتب الحديث والتفسير والتاريخ

لم يقتصر الصالحي على مصادر السيرة، بل وسع من دائرة الاستدلال إلى كتب الحديث النبوي التي احتوت على مواد سيرة موثقة، مثل:[٥٠]

- صحيح البخاري ومسلم، وكتب السنن الأربعة، ومسند أحمد.
- كتب الشمائل والدلائل كدلائل النبوة للبيهقي، والشمائل المحمدية للترمذي.
- كتب التفسير مثل تفسير الطبري والقرطبي، عند ورود آيات ترتبط بأحداث السيرة.
- كتب التواريخ العامة مثل تاريخ ابن كثير وابن الأثير والذهبي.

وقد اعتمد (الصالحي) على هذه المصادر إسناداً ومضمون ، فكان يعزوا النصوص إلى أصولها، ويذكر الإسناد أحياناً ، أو يكتفي بذكر المصدر مع التعليق على صحته. كما أنه قارن بين الروايات من حيث الثبوت، وأشار إلى المراسيل والبلاغات وأثرها في الاستدلال، وكان يقدم الصحيح على الضعيف، ويرجح بين الروايات وفق معيار الرواية والتسلسل الزمني والمنطقي للأحداث.

نستنتج إن تنوع مصادر الصالحي بين القديم والحديث، وبين الحديثي والتفسيري والتاريخي، مكنه من بناء مادة موسوعية شاملة تغطي السيرة من زوايا متعددة، وتظهر منهج واعي في الجمع والتحقيق والمقارنة، يجعل من سبل الهدى والرشاد أحد أبرز نماذج التأليف في السيرة ضمن المنهج التاريخي المعتمد على الرواية والسند.

الفرع الثاني : آليات الترجيح بين الروايات ونقد الروايات الضعيفة

تميز (الإمام الصالحي) في سبل الهدى والرشاد بمنهج نقدي رصين في التعامل مع الروايات التاريخية الواردة في السيرة النبوية، فلم يكن جامع بلا تمييز، بل مارس آلياتٍ واضحة في التحقيق والترجيح والنقد، مستفيد من علوم الحديث وطرق المحدثين

في الجرح والتعديل، وقد أعتمد على مقارنة الروايات من حيث السياق والمعقولية والتسلسل الزمني، مما جعل عمله يتجاوز الطابع التجميعي إلى مستوى التحرير المنهجي.[٥١]

أولاً :- أدوات الترجيح بين الروايات

أستخدم (الصالحي) مجموعة من الآليات لترجيح بعض الروايات على غيرها من أبرزها [٥٢]:

- قوة السند ورواته/ كان يقدم الروايات التي وردت في كتب الحديث المعتمدة، وخاصة ما جاء في (الصحيحين) أو ما وافقهما في الشروط. كما التفت إلى حال الرواة ومراتبهم في كتب الجرح والتعديل.
- الشهرة والاتفاق/ رجح الروايات التي حظيت باتفاق المؤرخين وأصحاب السير، واعتبرها أولى بالقبول إذا لم يعارضها ما هو أرجح.
- موافقة الرواية للمأثور من القرآن أو السنة/ عد هذه الموافقة مرجح قوي ، خصوصاً إذا كان في الرواية ما يفسر آية أو يشرح حكم .
- تسلسل الأحداث ومنطقية الوقائع/ رجح الروايات التي تنسجم مع السياق الزمني للأحداث، خاصة في الغزوات والهجرات والمعاهدات.

ثانياً :- نقد الروايات الضعيفة والرد على الغرائب

لم يتساهل الصالحي مع الروايات الضعيفة أو الشاذة، بل تعامل معها بنقد صريح في مواطن كثيرة، ويمكن تلخيص منهجه في الآتي [٥٣]:-

- الإشارة إلى ضعف الإسناد أو غرابة المتن/ في العديد من المواضع، ينبه القارئ إلى أن الرواية ضعيفة، أو يذكر أن فيها (نظَـرًا) أو (انفراداً غريباً) ، وهو مصطلح يدل على التوقف أو عدم القبول.
- المقارنة بين الروايات وبيان المرجوح/ يورد أكثر من رواية للحدث نفسه، ثم يبين أيها أقرب للصواب، وقد يضعف الرواية المرجوحة، أو يستبعدها إن كانت متناقضة مع ما هو أوثق.
- عدم التوسع في ذكر الإسرائيليات إلا مع التنبيه / تعامل مع الروايات ذات الأصل الإسرائيلي أو غير الموثق بحذر، وأشار إلى أصولها عند الحاجة، لكنه لم يبنِ عليها حكم ولا سرد .

- الاعتماد على قواعد المحدثين / وهذا يتجلى في عباراته التي يصرح فيها بأن الرواية (فيها ضعف)، أو أن (فلاناً متكلم فيه) ، وهي إشارات نقدية تدل على وعي بمناهج التصحيح.

يتضح لنا من ذلك إن آليات الترجيح والنقد عند الصالحي تكشف عن منهجية علمية صارمة في عرض أحداث السيرة، بحيث لا تُقبل الرواية لمجرد وجودها في كتب الأوائل، بل تفحص سنداً ومتناً ، وتوازن مع غيرها، وتفرد لها الأحكام بحسب قوتها أو ضعفها، وهذا ما يجعل سبل الهدى والرشاد مرجع موثوق، يجمع بين التوسع الموسوعي والصرامة النقدية.

الخاتمة

بعد هذا العرض التحليلي لمنهج (الإمام الصالحي في كتاب سبل الهدى والرشاد، من خلال رصد الأسس النظرية للمنهج التاريخي وتطبيقاته العملية في تدوين السيرة النبوية، تبين بوضوح أن (الصالحي) قدم نموذجاً متميزاً للكتابة في السيرة، مزاوجاً بين الأستقصاء الموسوعي والتوثيق النقدي .

أظهر (الصالحي) وعي عميق بمبادئ التأريخ للسيرة، فـ ألتزم بالتسلسل الزمني الدقيق، واعتمد في تقسيمه لمراحل السيرة على منطق تطوّر الدعوة، فبدأ بمرحلة ما قبل البعثة، ثم المرحلة المكية، فالمدنية. كما تعامل مع السيرة بوصفها علم له خصوصية، لا يمكن فصله عن علوم الحديث والتفسير، مما جعله يستخدم أدوات نقدية متقدمة في توثيق الوقائع التاريخية وربطها بسياقها العقدي والتشريعي.

جاءت تطبيقات (الصالحي) واضحة في اهتمامه بمصادر السيرة، وتنوعها من حيث الرواية والسند، مع نزعة تصحيحية ظاهرها التمحيص والغربلة ، وقد تنوعت آليات ترجيحه بين الروايات، من حيث قوة الإسناد، والسياق الزمني ، فضلاً عن وعيه بقضايا التداخل بين التاريخ والدين .

التوصيات:

١-ضرورة إعادة قراءة كتب السيرة الموسوعية، لا سيما سبل الهدى والرشاد، بوصفها مصادر تجمع بين المادة التاريخية ومنهج النقد الحديثي.

٢-الإفادة من منهج الصالحي في الدراسات المعاصرة للسيرة النبوية، وخاصة فيما يتعلق بنقد الروايات الضعيفة والربط بين التسلسل التاريخي والدلالات التربوية والتشريعية.

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً : المصادر :

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٩٦٧م.
- أبن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٧م، .
- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١(وهي رواية ابن إسحاق المنقّحة).
- الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، دار الأعلمي، بيروت، ١٩٨٤.

ثانيا: المراجع :

- أحمد محرم الشيخ ناجي ، العلامة محمد بن يوسف الصالحي ومنهجه في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، جامعة الأزهر، مصر، عام ٢٠٠٥م.
- حسين مؤنس، مناهج البحث في التاريخ، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥ م .
- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.
- عبدالحميد محمد بدران ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وقيمته الأدبية ، صدر في مجلة عربية محكمة عام ٢٠١٨م.
- عبد العزيز الدوري، المنهج التاريخي عند المسلمين، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠م.
- عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام، ٢٠٠٧م.
- عبد الله محمد الأمين الشنقيطي، منهج كتابة السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٦م .
- فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي – علوم السيرة النبوية، ج١، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٧٥م.
- محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق ،١٩٩٢م .
- محمد بن شريفة، "المنهج في دراسة السيرة النبوية"، مجلة كلية الآداب – جامعة محمد الخامس، العدد السادس، ١٩٨٤م.
- محمد حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م.

- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٠م.
- معتز أحمد رفاعي زارع ، منهج الإمام الصالحي الشامي في تناول السيرة النبوية في الجزئين الرابع والخامس من كتابه ، المعهد العالي للدراسات الإسلامية؛ مصر، عام ٢٠١٥م.
- نصر فريد واصل، السيرة النبوية: مصادرها ومنهج كتابتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- يوسف العش، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٣م.

الهوامش:

[١] أحمد محرم الشيخ ناجي ، العلامة محمد بن يوسف الصالحي ومنهجه في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، جامعة الأزهر، مصر، عام ٢٠٠٥م.

[٢] عباده بن رحمة الله ، اختيارات محمد بن يوسف الصالحي– ت ٩٤٢ هـ) في السيرة النبوية ، تخصص التاريخ الإسلامي، ٢٠١٩م (المناقشة في يناير ٢٠٢٣).

[٣] معتز أحمد رفاعي زارع ، منهج الإمام الصالحي الشامي في تناول السيرة النبوية في الجزئين الرابع والخامس من كتابه ، المعهد العالي للدراسات الإسلامية؛ مصر، عام ٢٠١٥م.

[٤] عبدالحميد محمد بدران ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وقيمته الأدبية ، صدر في مجلة عربية محكمة عام ٢٠١٨م.

[٥] حسين مؤنس، مناهج البحث في التاريخ، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥ م ، ص١٠١.

[٦] عبد العزيز الدوري، المنهج التاريخي عند المسلمين، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠م، ص٦٥–٦٧.

[٧] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢١٠.

[٨] محمد بن شريفة، المنهج في دراسة السيرة النبوية، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، العدد ٦، ١٩٨٤م، ص٣٤.

[٩] يوسف العش، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ٣٨، ١٩٦٣م، ص٨٥.

[١٠] عبد الله محمد الأمين الشنقيطي، منهج كتابة السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٦م، ص٩٢.

[١١] المصدر نفسه ، ص١٠٣.

[١٢] يوسف العش، مصادر السيرة النبوية وتقويمها ، ص٨٧.

[١٣] محمد بن شريفة، المنهج في دراسة السيرة النبوية، ، ص٣٦.

[١٤] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ص٢١٥.

[١٥] حسين مؤنس، مناهج البحث في التاريخ، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠٩.

[١٦] عبد العزيز الدوري، المنهج التاريخي عند المسلمين، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠م، ص٧١.

[١٧] عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام، ٢٠٠٧م، ص٥٢٨.

[١٨] محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق ،١٩٩٢م ، ص٣٣.

[١٩] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي – علوم السيرة النبوية، ج١، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٧٥، ص١١٢.

[٢٠] عبد العزيز الدوري، المنهج التاريخي عند المسلمين، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠، ص٨٨–٨٩.

[٢١] محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٣.

[٢٢] محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، ص٢٧.

[٢٣] ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص٤–٦ (وهي رواية ابن إسحاق المنقّحة).

[٢٤] محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٢.

[٢٥] عبد العزيز الدوري، المنهج التاريخي عند المسلمين، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠، ص٩٥.

[٢٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٩٦٧، ج١، ص١٦١.

[٢٧] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٣٨.

[٢٨] عبد الله محمد الأمين الشنقيطي، منهج كتابة السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٦ م، ص١١٧.

[٢٩] يوسف العش، "مصادر السيرة النبوية وتقويمها"، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ٣٨، ١٩٦٣، ص٣٢٧–٣٢٨.

[٣٠] محمد بن شريفة، "المنهج في دراسة السيرة النبوية"، مجلة كلية الآداب – جامعة محمد الخامس، العدد السادس، ١٩٨٤، ص٤٢.

[٣١] ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٧، ج٣، ص١٣٩–١٤٠.

[٣٢] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٧.

[٣٣] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٥–٧.

[٣٤] بشار عواد معروف، منهج الكتابة التاريخية عند المسلمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٥٤–٢٥٦.

[٣٥] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٦–٨.

[٣٦] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٩٢.

[٣٧] بشار عواد معروف، منهج الكتابة التاريخية عند المسلمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٦٠–٢٦٢.

[٣٨] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٩–٢٨.

[٣٩] عبد العزيز الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٦–٥٧.

[٤٠] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٢–ج٤.

[٤١] ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١، ص٢٤٠–٢٤٢ ; محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، ص١٠٩–١١١.

[٤٢] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٥–ج١١.

[٤٣] المصدر نفسه ، ج٦، ص١٥–٢٥.

[٤٤] الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، دار الأعلمي، بيروت، ١٩٨٤، ج١، ص٤٢.

[٤٥] محمد حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥، ص٨٨–٩٠.

[٤٦] الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٥، ص٢٣٣–٢٤٠.

[٤٧] الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج١، ص٦–١٠.

[٤٨] نصر فريد واصل، السيرة النبوية: مصادرها ومنهج كتابتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١١٨-١٢٠.

[٤٩] الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ج١، ص١٢-١٦.

[٥٠] الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٣، ص٧٨-٨٥.

[٥١] الصالحي، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل عبد الموجود، ج٢، ص١٢١-١٢٣.

[٥٢] بشار عواد معروف، منهج الكتابة التاريخية عند المسلمين، ص٢٦٨-٢٧٠.

[٥٣] الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٥، ص١٤-١٨.